

## مداخلة بعنوان: اختلاف اللهجات وأثره في ترجمة القرآن إلى اللغة الأمازيغية

د لخضر شكير ج الأمير ق

### ملخص:

لقد ظهرت ترجمات عديدة للقرآن الكريم إلى اللغة الأمازيغية، وقد لاحظ الباحث أن هذه الترجمات اعتمدت فقط على اللهجة المحلية للمترجم، في حين أن اللغة الأمازيغية هي ذلك الكل المتكامل من اللهجات المختلفة التي تحويها، سواء على مستوى البلدان المتواجد فيها اللغة الأمازيغية أو داخل البلد الواحد.

وقد افترضت الدراسة أن اختلاف اللهجات الأمازيغية له أثر بالغ في قيمة ترجمة القرآن، وأن المترجمين لم يتنبهوا إلى خطورة هذه المشكلة، أو أنهم لا يتقنون إلا لهجتهم المحلية الضيقة، ما أثار على القيمة العلمية للترجمة من جهة، وضيّق من نطاق انتشار الترجمة وتوسيع المقروئية من جهة أخرى، ومن ثم قلّت الفائدة من هذه الترجمات.

### مقدمة:

إن اللغة هي وعاء الحياة ووعاء الفكر، وهي أهم رابطة تربط أبناء الشعب الواحد برباط العبارة المشتركة والفهم المشترك<sup>1</sup>. وإذا كانت هذه اللغة متفرقة بين الشعوب والقبائل بسبب اختلاف الألسن، أوجد الناس طريقة للوصول إلى التفاهم فيما بينهم، فكان نقل اللسان من قوم إلى قوم (أو ما نسميه اليوم الترجمة) الوسيلة التي جعلت الناس يتواصلون ويتفاهمون على اختلاف بينهم في اللهجة والعبارة.

ولقد ترجم الناس من قديم الزمان كثيرا من الآداب والعادات والتقاليد، وترجموا كذلك نصوصا مقدسة؛ توراتية وإنجيلية وقرآنية. وكان للقرآن حظ من الترجمة؛ حيث تُرجم إلى عديد من لغات العالم، ولا يزال يُترجم إلى اليوم إلى بقية اللغات التي لم يُترجم لها من قبل، ومن بين هذه اللغات التي تُرجم لها مؤخرا (اللغة الأمازيغية). فما هي اللهجة التي تُرجم إليها القرآن إلى الأمازيغية؟ وما هي أهم إشكالية في الموضوع؟

إن إشكالية اللغة واللهجة والعلاقة بينهما تبدو واضحة في اللغات الكبرى في العالم، ومن بينها اللغة العربية؛ فهناك فصحي قائمة بذاتها رشحها العلماء القدامى والمحدثون، وهي لغة القرآن بشكل لا يدعو إلى الاختلاف، وباقي اللغات العربية هي لغات أو لهجات لقبائل معينة، وقد حفظها اللسان العربي في الشعر والنثر، وحفظها آخرا القرآن الكريم. فالمشكلة بالنسبة للغة العربية هينة إلى حد كبير، لكن المشكلة -ونحن بصد اللغة الأمازيغية- تبدو أكبر بكثير مما هو متصور. والسؤال الكبير هنا: هل هناك لغة أمازيغية فصحي، حتى تكون باقي اللغات

<sup>1</sup> ديلاسي أوليري، (أو مونستر فيجل)، الترجمة وأثرها في بناء الحضارات، (مترجم)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط 2007، ص 10.

مجرد لهجات للغة الأم؟ أم أن الكل لا يعدو لهجات لقبائل متناثرة اقتضت اختلافات البيئة الواسعة والزمن الممتد أن تختلف فيما بينها، فلا غالب في المعركة ولا مغلوب؟

أم أنه يمكن الحديث عن لغة أمازيغية فصحي؟ وإذا كانت موجودة فما هي هذه الفصحى؟ وإلى أي منطقة تنتمي؟ ومن ثم نطرح السؤال المتعلق بإشكالية هذه الورقة: بأية لغة (أو لهجة) يمكن ترجمة القرآن إلى الأمازيغية؟ وما موقع اللهجات (أو اللغات) الأخرى التي يدعي أهلها أنها لا تقل أهمية عن باقي اللهجات؟ ومن بين المشكلات الفرعية لهذه الورقة:

- مشكلة المصطلح الديني في الترجمة،
- إمكانية تحريف بعض الألفاظ القرآنية التي ليس لها مقابل بالأمازيغية فلزم الحذر من ذلك، ما يؤدي إلى التوقف في المعنى أو إيراد اللهجات الأخرى،
- تعدد المعنى للفظ الواحد، وعدم وجود هذا التعدد في اللهجة الأمازيغية الواحدة. ما يحتم استدعاء المرادفات من اللهجات الأمازيغية الأخرى،
- هل يمكن أن يجهد المترجم لهجات الأمازيغية الأخرى ويكون مترجماً؟ كما لا يجوز أن يجهد اللغات العربية الأخرى،
- محدودية اللغة الأمازيغية بالمقارنة مع اللغة العربية، والأكثر من ذلك بالمقارنة مع لغة القرآن المعجزة.

## المبحث الأول: الترجمة وشروطها:

### 1- تعريف الترجمة وأهميتها: الترجمة في أبسط تعريف لها هي نقل من لغة إلى لغة أخرى بدقة وأمانة<sup>2</sup>.

أو هي: تحويل نص أصلي مكتوب (ويسمى النص المصدر) من اللغة المصدر إلى نص مكتوب (النص الهدف) في اللغة الأخرى، فتعد الترجمة نقلاً للحضارة والثقافة والفكر<sup>3</sup>. ويعرفها حسن حمزة بأنها فهم وإفهام<sup>4</sup>.

أهمية الترجمة: الترجمة من أهم الأساليب والطرق الضرورية للاحتكاك بين الشعوب، والتعرف على ثقافتها وعلومها وتقنياتها، وهي جسر تعبر من خلاله حضارات الشعوب والأمم [...] وهي ضرورية لتقليل حجم الفجوة بين الأمم المتقدمة والأقل تقدماً<sup>5</sup>.

<sup>2</sup> عبد القادر المهندس، الترجمة وشروط المترجم، يومية الرياض، عدد 6 فبراير 2017م، عن موقع: [www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com) تاريخ الاطلاع: 2017/02/06.

<sup>3</sup> مندي جرمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات، ترجمة: هشام على جواد، مراجعة: عدنان خالد عبد الله، أبو ظبي، 2009، ص18.

<sup>4</sup> سعيد محمد محمد المبارك، الجاحظ وضع شروط الترجمة في أربع صفحات، يومية الوسط البحرينية، عدد 5086، لـ 10 أغسطس 2016، عن موقع: [www.alwasatnews.com](http://www.alwasatnews.com) تاريخ الاطلاع: 2017/02/06.

وتعتبر الترجمة فنا مستقلا بذاته، لاعتمادها على الحس الإبداعي من المترجم، وليس مجرد نقل النص الأصلي، وتسهم الترجمة في تقريب الثقافات واللغات، وتؤسس لتواصل الأمم والشعوب، بشرط مراعاة الخصوصية الثقافية لكل لغة أو لهجة. "والترجمة قبل أن تكون فنا من الفنون التطبيقية أو علما من العلوم فهي أيضا موهبة مثل بعض المواهب التي ينميها الإنسان، ويعمل على صقلها وتنميتها مع الزمن، وذلك من خلال اكتساب معرفة جديدة وتمرس ذكي بكل ما تحفل به من أسرار ومعان"<sup>6</sup>.

## 2- شروط المترجم:

يقول الجاحظ: "ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة [أي في علم الترجمة] في وزن علمه في نفس المعرفة [في المعرفة المترجمة]، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية"<sup>7</sup>.

ويرى تايتلر Tytler أن الترجمة تقوم على ثلاثة أسس:

1- وجوب تجسيد أفكار الأصل،

2- وجوب المحافظة على أسلوب الأصل،

3- وجوب الاتسام بسهولة التعبير لإفهام الأصل<sup>8</sup>.

"ولا شك أن إتقان اللغة التي يقوم المترجم بالنقل عنها، بالإضافة إلى اللغة التي ينقل إليها، من الأمور الأساسية التي يجب أن يتقنها المترجم حتى ينجح في أداء مهمته"<sup>9</sup>.

---

<sup>5</sup> عبد القادر المهندس، الترجمة وشروط المترجم، يومية الرياض، عدد 6 فبراير 2017م، عن موقع: [www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com) تاريخ الاطلاع: 2017/02/06.

<sup>6</sup> عبد القادر المهندس، الترجمة وشروط المترجم، يومية الرياض، عدد 6 فبراير 2017م، عن موقع: [www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com) تاريخ الاطلاع: 2017/02/06.

<sup>7</sup> ينظر الجاحظ، الحيوان، (1/66).

<sup>8</sup> عن: حفصة نعماني، "انعكاس تكوين المترجم على نص لغة الأصل"، ص336. شعيب مقنونيف، "حول ثقافة المترجم"، ص387-389، ومحمد البشير الهاشمي مغلي، "معضلات تكوين المترجم"، ص418، 419، كلها: ضمن أعمال ملتقى: أهمية الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001، طبعة دار الهدى، عين مليلة، 2007.

### 3- الترجمة وخصوصية النص الديني:

قال الجاحظ: "وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق والعلماء به أقل كان أشد على المترجم وأجدر أن يخطئ فيه، ولن تجد البتة مترجماً يفني بواحد من هؤلاء العلماء. وهذا قولنا في كتب الهندسة والتنجيم والحساب واللحون، فكيف لو كانت هذه الكتب كتب دين وإخبار عن الله عز وجل بما يجوز عليه مما لا يجوز"<sup>10</sup>. ثم قال: "والخطأ في الدين أضر من الخطأ في الرياضة والصناعة والفلسفة والكيمياء وفي بعض المعيشة التي يعيش بها بنو آدم [...] وإذا كان المترجم الذي قد ترجم لا يكمل لذلك أخطأ على قدر نقصانه عن الكمال".

وقد اعترف بصعوبة ترجمة النص الديني كبار المستشرقين؛ فهذه ماري شمل عميدة الاستشراق الألماني تقول: "إن ترجمته [أي القرآن] لا يمكن إلا أن تكون تقريبية ضمنية لا تضارع الأصل؛ إذ لا أحد مهما بلغ من الحدق والكفاءة يقدر أن يترجم ذلك الإعجاز الإلهي إلى لغة أخرى، وإلا فأين المترجم الذي يزعم ذلك؟ إن الإيقاع اللفظي والموسيقى الداخلية وتعدد طبقات النبر همسا وجهرا، وغير ذلك مما تحفل به اللغة العربية، ناهيك عن لغة القرآن ونظمه المعجز، كل ذلك يجعل النقل من العربية إلى غيرها عسيرا"<sup>11</sup>.

ثم يضيف متحدثا عن الترجمة الموفقة: "إنها الترجمة التي يستمتع بها القارئ ويستفيد منها، وهي -بعد- الترجمة التي تستطيع أن تجذب القارئ غير المتخصص وتحفز الباحث المتخصص لمزيد من المعرفة والبحث عن ما يفيد"<sup>12</sup>. وقد ذكر أن على المترجم أن يتغلب على مشكلات منها: أن يكون مثقفا ثقافة واسعة في الناحيتين: اللغة المنقول عنها والأخرى المنقول إليها"<sup>13</sup>.

ويقول باحث آخر في صعوبة ترجمة النصوص المقدسة: "لكن المقدس يقاوم الترجمة، لأن الفضاء الذي يحتاجه في اللغة الهدف غالبا ما يكون ممتلئا سلفا بمعجم متاح مسبقا ومشحون ثقافيا بإحالات محلية، وهذا ما يدفعنا لأن نفهم ذلك السطح البيئي الثقافي الذي يحتاج الترجمة، ولكنه يتحداها في الوقت ذاته"<sup>14</sup>.

وكما يقول دريدا: "إن الله فرض الترجمة ويجرمها في الوقت عينه"<sup>15</sup>.

<sup>9</sup> عبد القادر المهندس، الترجمة وشروط المترجم، يومية الرياض، عدد 6 فبراير 2017م، عن موقع: [www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com) تاريخ الاطلاع: 2017/02/06.

<sup>10</sup> الجاحظ، الحيوان، (1/66).

<sup>11</sup> أسعو المصطفى، الترجمة وخصوصية النص الديني، ملتقى أهل التفسير، 8 ربيع الأول، 1435هـ، عن موقع: <http://nb.tafsir.net> تاريخ الاطلاع: 2017/02/08.

<sup>12</sup> عبد القادر المهندس، الترجمة وشروط المترجم، يومية الرياض، عدد 6 فبراير 2017م، عن موقع: [www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com) تاريخ الاطلاع: 2017/02/06.

<sup>13</sup> المرجع نفسه.

<sup>14</sup> لينين يونغ، ترجمة: محمد حبيب، موقع الحوار اليوم، بإشراف خالد حسن هندراوي، [www.alhiwartoday.net](http://www.alhiwartoday.net) تاريخ الاطلاع: 2017/02/28.

<sup>15</sup> المرجع نفسه.

#### 4- غرض الترجمة:

تهدف ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى إيصال رسالة القرآن إلى الناس كافة، ف"ليس القرآن الكريم للعرب دون الناس، بل للناس كافة، فإذا لم تجر محاولة لترجمته إلى لغات أخرى فسيظل القرآن كتاباً مغلقاً للأمم الأخرى، مفتوحاً للعرب فقط، لذلك فإذ أيقنا أن القرآن هدى للناس فإن ترجمته شريطة أن تكون أقرب ما يكون إلى النص العربي، ليس خروجاً على النص الأصلي. فلئن كان يتعين على قارئ القرآن أن يعرف اللغة العربية، فلا مندوحة أيضاً من إبلاغ الرسالة القرآنية إلى غير المسلمين بالعربية. من هنا جاءت ضرورة الترجمة، ولم تزل هذه الضرورة قائمة؛ فالذين يلمون بالعربية إماماً يؤهلهم لقراءة القرآن في نصه المنزل لا يزيد عددهم عن خمسة بالمائة من سكان العالم"<sup>16</sup>. فما العمل إزاء هذه النسبة الضعيفة من قارئ اللغة العربية، وما هي الخيارات المتاحة لنا اليوم؟

إننا اليوم أمام خيارين: "إما أن نتوقف كلية عن ترجمة القرآن، منتظرين أن يأتي اليوم الذي نعلم فيه اللغة العربية العلم، وإما أن نبذل قصارى ما في طاقتنا لنقل الرسالة القرآنية إلى اللغات الأخرى، وبدهي أن الاختيار الأول مقبول، وإن العمل في ترجمة القرآن مهما كانت صعوبته ينبغي أن يُكثف، حتى نروي الظمأ الروحي لجمهور غفير من سكان العالم الذي يضم المسلمين وغير المسلمين. وقد تُرجمت التوراة والإنجيل إلى 1800 لغة، كي يقرأها المهتمون بالدين والأمور الروحية، وليس هناك ما يمنع من ترجمة القرآن إلى مثل هذا العدد من اللغات"<sup>17</sup>.

ويمكن إيجاز أغراض ترجمة القرآن في:

- الدعوة إلى الله وإلى دين الإسلام،

- تقريب الإسلام والقرآن إلى غير الناطقين بالعربية.

#### 5- أصناف ترجمات القرآن:

- 1- ترجمة غير المسلمين: ممن يتقنون اللغة العربية ويبحثوا فيها وفي تراثها لأهداف مختلفة.
- 2- ترجمة المسلمين من غير العرب: وهم أولئك الذين اعتنقوا الإسلام، أو غير العرب من المسلمين قديماً، ممن تعلموا اللغة العربية ودرسوا التراث العربي.
- 3- ترجمة العرب المسلمين: الذين يتقنون اللغات الأخرى.
- 6- ترجمة القرآن بين الجواز والمنع:

<sup>16</sup> حفناوي بعلي، الترجمة النقدية التأويلية: ترجمة الكتب المقدسة، دار البارودي العلمية، عمان، ط 2016، ص 266.  
<sup>17</sup> حفناوي بعلي، الترجمة النقدية التأويلية: ترجمة الكتب المقدسة، ص 266.

أثارت قضية ترجمة القرآن إلى اللغات العالمية الكثير من الجدل؛ فظهرت فتاوى ودراسات تحرم الترجمة وأخرى تجيزها.

فأما من ذهب إلى منع ترجمته [سواء لفظاً أو معنى] فقد استندوا إلى ما يقع من أغلط؛ فقد تكون فاحشة في بعض الترجمات، ووجود هذه الأغلط قد يكون السبب في فهم القرآن على غير مراده، ومن ثم يكون ضرره أكبر من نفعه، ولذلك تمنع هذه الترجمة<sup>18</sup>.

وأما الذين يجيزونها فيرون أنها ضرورة ملحة، لما تقدمه من معارف قرآنية لغير الناطقين بلغة الضاد، كما أن الترجمة اليوم ضرورية من أجل نشر الإسلام في العالم وتوسيع دائرته ومن أجل أن يفهم المسلمون الجدد معاني الرسالة التي تأمرهم وتنهاتهم.

أما الذين يجيزونها فمنهم فريد وجدي الذي نادى بضرورة ترجمة القرآن ترجمة صحيحة ودقيقة وكاملة بمجازة المخرفين.

وفي مصر انتصر الأزهر لفكرة جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية، وتصدى لها ثلاثة من علماء الأزهر، وهم: الشيخ محمد الخضر حسين، محرر مجلة الإسلام (أو مجلة الأزهر)، والشيخ محمود شلتوت والشيخ محمد مصطفى المراغي، واستندوا إلى كلام الشاطبي في جواز ترجمة القرآن.

أما الشيخ محمد رشيد رضا فكان ممن ينعون الترجمة الحرفية -على غرار جل الإسلاميين- لكنه يجيز ترجمة المعنى أو ما نسميها "الترجمة التفسيرية"<sup>19</sup>.

وفي المغرب الأقصى تصدى الشيخ الحجوي للقائلين بتحريم ترجمة القرآن وإلزام تلقين اللسان العربي، ويذهب إلى إمكان ترجمة القرآن إلى مختلف اللغات، مع كون الحصييلة من الترجمة لا تسمى قرآناً، بالإضافة لإلى الشروط الواجب توفرها في المترجم، بل الأكثر من ذلك فإن ترجمة القرآن -في رأيه- تتطلب تشكياً لجنة من فطاحل العلماء والمترجمين لنقل القرآن إلى سائر اللغات<sup>20</sup>.

## 7- القرآن الكريم وإشكالية الترجمة:

تكتنف ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى مشكلات منها:

<sup>18</sup> ينظر هذا الموقف في: عبد النبي ذاكر، قضايا ترجمة القرآن، منشورات سلسلة شراع، طنجة، المغرب، 1998، ص52. سعيد محمد محمد المبارك، الجاحظ وضع شروط الترجمة في أربع صفحات، يومية الوسط البحرينية، عدد 5086، لـ 10 أغسطس 2016، عن موقع: [www.alwasatnewes.com](http://www.alwasatnewes.com) تاريخ الاطلاع: 2017/02/06.

<sup>19</sup> حفناوي بعلي، الترجمة النقدية التأويلية: ترجمة الكتب المقدسة، ص262، 263. وترجمة القرآن بالمعنى لا تختلف عن تفسير القرآن، ولذلك سُمي المفسر للقرآن قديماً (ترجمان القرآن)، كما أطلق هذا الوصف على ابن عباس رضي الله عنه.

<sup>20</sup> ينظر عبد النبي ذاكر، قضايا ترجمة القرآن، ص263.

- الترجمة الحرفية بدل الترجمة التفسيرية،

- مشكلة الحقيقة والمجاز،

- اختلاف الدلالة في الألفاظ؛ إذ ليست هناك مطابقة بين مدلول ألفاظ اللغة العربية وما يقابلها من اللغات الأخرى،

- اختلاف روابط المفردات والجمل بين اللغة العربية وغيرها من اللغات، إضافة إلى اختلاف الضمائر الظاهرة والمستترة،

- الاختلاف القائم بين اللغة العربية وغيرها من اللغات من حيث الخصائص اللغوية والنحوية والبلاغية والاصطلاحية والتركيبية، كما لا يوجد تكافؤ للألفاظ في اللغتين، مما ينتج عنه ضياع العديد من معاني القرآن ودلالاته.

## 8- شروط مترجم القرآن وصعوبة الترجمة:

يشترط في ترجمة النصوص العادية شروط منها المعرفة التامة للغة الأصل ولغة الهدف، وفي ترجمة القرآن تشترط شروط أخرى نظرا لخصوصية النص الديني عموما من جهة، وخصوصية النص القرآني وإعجازه من جهة أخرى، ف "لا يستطيع أي مفسر أو مترجم -حتى ولو كان لغويا ضليعا- أن يفهم القرآن وحده، لأنه يحيط بالشيء الكثير من اللغة العربية، ولا يوجد مترجم يستطيع أن يلهم بمعنى القرآن دون أن تتوفر له المؤهلات الآتية:

- إتقان اللغة العربية، لغة القرآن الكريم،

- أن يكون حجة في الأحاديث النبوية،

- أن يكون مؤرخا، له باع طويل في معرفة تاريخ البشرية، والقصص الواردة في التوراة والإنجيل والقرآن.

ومن الضروري أن يكون على معرفة وفهم بالديانات الأخرى التي سبقت اليهودية والمسيحية والإسلام، خاصة البوذية والزرادشتية، وذلك لوجود عوامل عديدة مشتركة في هذه الديانات، ودون توفر هذه المؤهلات لا يستطيع أي مترجم أن يترجم القرآن على نحو يرضي الجميع، ولهذا السبب لا بد من أن تتعاون مجموعة من العلماء، كل منهم في تخصصات مختلفة، بنفس الطريقة التي يتعاونون فيها في نشر الموسوعات في الوقت الحاضر"<sup>21</sup>. وأنا أضيف ضرورة إنشاء مجامع لترجمة القرآن على غرار المجامع الفقهية الحالية.

<sup>21</sup> حفناوي بعلي، الترجمة النقدية التأويلية: ترجمة الكتب المقدسة، دار البارودي العلمية، عمان، ط 2016، ص 259.

ومن الشروط التي وضعها بعض الباحثين لمترجم القرآن، -بالإضافة إلى مطلب اللغة ومطلب الشرع ومطلب الثقافة<sup>22</sup> - ما سماه بالوعي الترجمي، "إن الوعي الترجمي هو القدرة على تمثيل النص القرآني والإحاطة به في ذاته وسياقه، وهو مطلب لا يتأتى إلا بشرطين أساسيين هما: الإيمان بإعجاز القرآن أولاً، والإحاطة بالقرآن في ذاته وسياقه ثانياً<sup>23</sup> .

"ولعل السبب في هذا القصور [في الترجمة الدقيقة للقرآن] يرجع إلى عدم تعمق المترجم الأجنبي في فهم أسرار اللغة العربية؛ فطبيعة اللغة العربية -التي هي ككل اللغات السامية- لها إيماءات ودلالات لا يمكن للغات ذات الأصل الهندو-أوروبية [...] لا يمكن للغات السامية عامة احتواء اللغة العربية وإيماءات اللغة الهندو-أوروبية<sup>24</sup> .

ومن أسباب صعوبة ترجمة القرآن الكريم ما سماه الباحث عبد الحميد زاهيد بالإعجاز الترجمي، ويعتقد أن القرآن -بالإضافة إلى إعجازه في ذات اللغة الأصل (العربية)- فإنه معجز كذلك في لغة الهدف؛ وهو ما أسماه بالإعجاز الترجمي. وأكد أن لغة الهدف -مهما كانت- فهي عاجزة عن أداء الوظيفة البيانية التي تؤديها لغة التنزيل<sup>25</sup> .

ومن أسباب صعوبة ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى، والتي تؤدي إلى ضعف الترجمة، "غياب روح الفريق؛ فإن كثيراً من الترجمات بقلم أفراد، وهذا العمل لا بد له من هيئة تضم عدداً من المتخصصين"<sup>26</sup> .

ومن الممكن لمترجم القرآن إلى اللغات الأخرى -إن لم يجد المقابل الحقيقي للفظ القرآني- أن يذكر الكلمة من الأصل دون ترجمتها، ولكنه يعلق عليها بشرح<sup>27</sup> ولو في الهامش<sup>28</sup> .

## 9- لماذا ترجمة القرآن إلى الأمازيغية؟

<sup>22</sup> يقول الباحث: "أما المطلب اللغوي فالمقصود به الإلمام بلغة القرآن وقواعدها وبعادات العرب في كلامها، والفروق الدقيقة بين معاني الكلمات، أما المطلب الشرعي فنعني به الإلمام بالعلوم الشرعية من تفسير وسيرة وسنة وأثار وغير ذلك كثير، أما المطلب الثقافي فالمراد به الإلمام الواسع بثقافة العرب"، عبد الحميد زاهيد، تقديم لأعمال ملتقى دولي مطبوع بعنوان: ترجمة البلاغة القرآنية بين أسئلة الهوية وثقافة الآخر، إعداد وتحضير: حسن درير وآخرين، سلسلة الترجمة والمعرفة، العدد الثاني، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1/ 2012، ص ز.

<sup>23</sup> عبد الحميد زاهيد، تقديم لأعمال ملتقى دولي مطبوع بعنوان: ترجمة البلاغة القرآنية بين أسئلة الهوية وثقافة الآخر، إعداد وتحضير: حسن درير وآخرين، سلسلة الترجمة والمعرفة، العدد الثاني، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1/ 2012، ص ز.

<sup>24</sup> حفناوي بعلي، ترجمة الكتب المقدسة، ص260.

<sup>25</sup> عبد الحميد زاهيد، الإعجاز الترجمي في القرآن الكريم: نحو بناء نظرية بيانية لترجمة معاني القرآن الكريم، ضمن أعمال ملتقى دولي مطبوع بعنوان: ترجمة البلاغة القرآنية بين أسئلة الهوية وثقافة الآخر، إعداد وتحضير: حسن درير وآخرين، سلسلة الترجمة والمعرفة، العدد الثاني، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1/ 2012، ص1.

<sup>26</sup> حفناوي بعلي، ترجمة الكتب المقدسة، ص260، 261.

<sup>27</sup> ينظر: جورج موان، اللسانيات والترجمة، ترجمة: حسين بن زروق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط/ 2000، ص45.

<sup>28</sup> ينظر في علاقة اللغة الأم باللغة الثانية ومشكلة التقابل بينهما: تمام حسان، "جدوى استعمال التقابل في تعليم اللغة العربية لغير أبنائها"، ضمن: مقالات في اللغة والأدب، الجزء الأول، عالم الكتب، القاهرة، ط1/ 2006، ص13-34.



يمكن تحديد هذه الحاجة في النقاط الآتية:

- حاجة الأمازيغ - من الذين لا يفهمون اللغة العربية - إلى فهم القرآن على غرار باقي البشر،
- اقتداء الأمازيغ بغيرهم من الأمم في ترجمة القرآن،
- بيان سعة اللغة الأمازيغية لاستيعاب معاني القرآن،
- تبليغ القرآن إلى كل الأمم والشعوب والألسن.

## المبحث الثاني: اللغة واللهجة والفصحى والعامية:

### 1- مفاهيم:

استعمل العلماء مجموعة من المصطلحات للدلالة على المفردات اللغوية الخاصة بقبيلة معينة، وهي (لغة) و(لهجة) و(لسان) و (لحن)<sup>29</sup>.

أ- **اللغة:** لغة: جاء في لسان العرب: اللغة: اللسن، وهي فُعلة، من لغوث: أي تكلمت، والجمع لغات<sup>30</sup>. واستعمل العرب مادة (لغا) ومشتقاتها استعمالاً واسعاً، وحاول أصحاب المعاجم حصر هذا الاتساع فقالوا: (اللغو واللغا): الشيء الساقط الذي لا يُعتد به، سواء كان كلاماً أم غيره، ومنه قوله تعالى: "لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم"<sup>31</sup>.

وقد ورد هذا المعنى في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا قُلتَ لصاحبك يوم الجمعة (أنصت) فقد لغوت"<sup>32</sup>. ويقال: لغيت بالشيء يلغي لغا: لهج<sup>33</sup>. وهي من الأسماء الناقصة، فأصلها (لُغوة)، من (لغا)، والجمع (لُغات). اصطلاحاً: قال ابن جني: "وحد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>34</sup>.

ويلاحظ في تعريف ابن جني أمور منها:

- التأكيد على الطبيعة الصوتية للغة،

- ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير،

<sup>29</sup> أحمد هاشم السامرائي، اللهجات العربية والثراء اللغوي، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1/2014، ص13.

<sup>30</sup> لسان العرب، مادة (لغا).

<sup>31</sup> البقرة/ 255، المائدة/ 89.

<sup>32</sup> البخاري، برقم 892، مسلم برقم 581، وغيرهما.

<sup>33</sup> لسان العرب، مادة (لغا).

<sup>34</sup> ابن جني، الخصائص، (33/1)، لسان العرب، مادة (لغا).

- اختلاف كل قوم عن الآخرين في اللغة؟

واللغة تسمى كذلك اللسان، لأن العضو الفاعل فيها هو اللسان، وهذا من باب تسمية الشيء بجزء منه، ولابن منظور معجمه المشهور في اللغة سماه "لسان العرب"، أي: لغة العرب.

**ب- اللهجة:** لغة: من قولهم: لهج زيد بالأمر لهجا، ولهج وألهج: إذا أولع به.

وتطلق اللهجة واللهجة على طرف اللسان، وجرس الكلام، ويقال: فلان أفصح اللهجة واللهجة وفصيحا، واللهجة وهي لغته التي جُبل عليها فاعتادها، واللهجة اللسان<sup>35</sup>، وفي الحديث: "ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر"<sup>36</sup>.

أما اللهجة في الاصطلاح اللغوي الحديث: "فهي عرف محلي خاص بقبيلة واحدة أو مجموعة من القبائل تجمعها بيئة اجتماعية واحدة"<sup>37</sup>. أو هي مجموعة الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات<sup>38</sup>.

## 2- الفرق بين اللغة واللهجة:

لم يفرق القدماء بين لفظة (لغة) و (لهجة)، وعدوها شيئا واحدا، وإنما غلبوا لغة أو لهجة قبيلة على قبيلة أخرى؛ ولكن المحدثين على ضوء علم اللغة الحديث (اللسانيات) فرقوا بينهما؛ فقالوا: إن اللغة عامة متضمنة لعدة لهجات، تشترك هذه اللهجات مع اللغة الأم بخصائص معينة، وتختلف بها بخصائص أخرى<sup>39</sup>، فالعلاقة بينها علاقة عام بخاص.

ويرى بعضهم أن اللغة هي التي تغاير لغة أخرى بأصواتها ومفرداتها وتراكيبها مغايرة لا يستطيع معها أن يتفاهم زيد وعمرو، أما إذا كانت الفروق في الأصوات والمفردات والتركيب من النوع الذي يمكن فيه التفاهم بين الجماعات فإن هذه تُحسب لهجات، وهذا الرأي يجعل التفاهم مقياسا للفرق بين اللهجة واللغة.

ويرى آخرون أن الفرق بين اللغة واللهجة هو أن اللهجة تقهقر وانحطاط عن لغة الفصحى، ولكن الدراسات اللغوية التي أجريت حول اللهجات أثبتت أن اللهجة ليست تقهقرا أو انحطاطا لغويا، بل تطور وتقدم لغوي؛ والدليل على ذلك كون بعض اللهجات سابقة في الزمن للغة الفصحى.

<sup>35</sup> ابن دريد، محمد بن الحسن (أبو بكر)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، (1/ 494)، لسان العرب، مادة (لهج)، تاج العروس، مادة (لهج).

<sup>36</sup> رواه أحمد في المسند برقم 6519، والترمذي برقم 3801، وابن ماجه برقم 156، وابن أبي شيبة برقم 4771، وصححه الألباني.

<sup>37</sup> محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر، علم الكتب، القاهرة، ط/ 1981، ص3، ص56.

<sup>38</sup> عبد العزيز توك، اللغة واللهجة، عن: arbtech. Ahlamontada. Com، تاريخ الاطلاع: 2017/02/05.

<sup>39</sup> أحمد هاشم السامرائي، اللهجات العربية والنثر اللغوي، ص 20.

ومن المعروف أن العرب القدامى لم يستعملوا مصطلح "اللهجة" على النحو المعروف في الدرس اللغوي الحديث، بل إنهم لم يستعملوه قط في كتبهم، وغاية ما وُجد عندهم هو ما تردده معاجمهم من أن اللهجة هي اللسان أو طرفه أو جرس الكلام، ولهجة فلان: لغته التي جُبل عليها، وكانوا يطلقون على اللهجة "لغة" أو "لُغِيَّة".  
والعلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة عام بخاص؛ فاللغة تشمل -عادة- عدة لهجات، لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.

### 3- اللغة الفصحى واللغة العامية:

يقصد بالفصحى: اللغة التي يصطنعها الناس في كتاباتهم الأدبية والعلمية، وفي مقالاتهم وبحوثهم في الصحف والمجلات، وفي أحاديثهم وكتاباتهم الرسمية، وفي وسائل الإعلام والنشر.  
وتستعمل الفصحى في الشعر على الخصوص، "فاستخدام الفصحى في الشعر [العربي] هو المتوقع، ولا يُتوقع غيره، لأن الشاعر يرسل شعره إرسالاً كي تتردد أنغامه بين كل العرب، ولا يقتصر أمره على قبيلة وحدها، وهذا مجاله الفصحى العامة بينهم"<sup>40</sup>.

وحتى تكون اللغة فصيحة بما فيه الكفاية يجب عليها الأخذ من كل اللهجات، بل ومن أفضل اللهجات. قال الفراء: "كانت العرب تحضر الموسم في كل عام، وتحج البيت في الجاهلية، وقريش يسمعون جميع لغات العرب، فما استحسَنوه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا أفصح العرب، وختَلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ"<sup>41</sup>.

ومن أصول الترجيح بين اللغات عدم التوسع في القياس وعدم الأخذ بكل ما يُسمع، ولذلك اتفق اللغويون على أن البصريين أصح قياساً؛ لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع، ولا يقيسون على الشاذ، والكوفيون أوسع رواية<sup>42</sup>. قال أبو حيان: "ولسنا متعبدين باتباع مذهب البصريين بل نتبع الدليل"<sup>43</sup>.

وهكذا ينبغي للأمازيغية؛ أن تستعمل الأمازيغية العامة التي يفهمها كل الأمازيغ، لا التي يفهمها قوم منها فقط، "... وينبغي حينئذ أن تكون أداة التفاهم واحدة ومباشرة، وهي الفصحى العامة التي تحقق التفاهم وتبادل الآراء"<sup>44</sup>، وتحقيق كذلك الوحدة اللغوية والفكرية المنشودة.

ويقصد بالعامية: اللغة التي يتحدث بها الناس في حياتهم اليومية المعتادة، للتعبير عن شؤونهم المختلفة؛ إذ تستخدم عادة في بيئة خاصة تضم قبيلة واحدة أو مجموعة من القبائل بينها صلة القرابة أو الجوار، وفي إطار هذا

<sup>40</sup> محمد عيد، المستوى اللغوي، ص56، 57.

<sup>41</sup> السيوطي، المزهري في علوم اللغة، (1/ 221، 222)، تحقيق الاقتراح لحمدي، ص234.

<sup>42</sup> حمدي عبد الفتاح حمدي خليل، تحقيق: الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط4/ 2010 ص236.

<sup>43</sup> أبو حيان، شرح التسهيل، (5/ 438-442)، البحر المحيط، (3/ 498-500).

<sup>44</sup> حمدي، ص236.

المجتمع المحدد تصبح اللهجة ذات قيمة كبيرة؛ إذ هي وسيلة أفراد القبيلة في شؤون حياتهم العادية، من حيث قضاء مصالحهم وتفاهم عن تلك المصالح، كما تكون وسيلتهم في التسلية والسمر وإلقاء النوادر والفكاهات<sup>45</sup>.

#### 4- المستوى اللغوي للفصحى واللهجات العامية:

المستوى اللغوي يسميه محمد عيد "النموذج اللغوي" الذي يحقق للناطقين به صلاحهم الاجتماعية والفكرية، ويحمل الخصائص اللغوية التي تعارف عليها أهلها، أصواتا وبنية وتراكيب وإعرابا<sup>46</sup>.

وتصدق هذه الصفة (الفصحى والعامية) على اللغات كلها؛ فليس في العالم لغة غير متشعبة إلى هذا المستوى من العامية والفصحى. ويكاد يجمع اللغويون على أن وجود اللغة المشتركة أي الفصحى إلى جانب اللهجات المحلية أمر تحتمه الفطرة البشرية؛ من ضرورة الاختلاف في الألسن، وتحتمه الضرورة الاجتماعية وما تقتضيه من تفاوت مستوى الاستعمال وحاجاته، وربما تحتمه الضرورة البيئية والجغرافية، التي تقتضي تفاوت استعمال اللغة في الأسماء والمسميات التي تختلف من منطقة لأخرى؛ فالبيئة الصحراوية تتوفر على عناصر بيئية (نباتية وحيوانية وجامدة) غير موجودة في البيئة التلية أو البحرية، والعكس صحيح. مما يقتضي ثراء لغة الصحراء مثلا بالمسميات المتوفرة فيها بكثرة، فجدد العرب في البيئة الصحراوية قد سمو الإبل والأسد والغزال أسماء كثيرة، وهكذا دواليك. وهذا كله يقتضي اختلاف اللغات بين بيئة وأخرى رغم اتفاق كثير من اللغات على أصول مشتركة. والسؤال هنا: ما هي اللغة الأمازيغية الفصحى حتى يكون ما عداها لهجات؟

ولو افترضنا جدلا وجود لغة أمازيغية فصحى، فهل هذا مبرر لإقصاء وتجاهل اللهجات الأخرى؟ ثم من يقرر أن هذه فصحى وهذه عامية؟ هل الكُتّاب؟ أم مجامع اللغة؟ أم مجالس الشعب والنواب (مجالس الأمة)؟ أم المجتمع المدني؟؟

#### 5- من الذي يضع قواعد اللغة أو من يحكم على صحة لغة أو خطئها:

يجيب أحد المتخصصين في هذا المجال قائلا: "إنه كما يقف الفرد وراء كلامه ليدافع عنه، فإن المجتمع اللغوي يقف أيضا وراء اللغة عموما<sup>47</sup>، وبهذا الحرص نفسه يقرر وجوب مراعاة اختلاف البيئة في اللهجات المحلية والطبقات الاجتماعية، فلكل من النوعين نظامه وعاداته اللغوية الخاصة"<sup>48</sup>.

يقول بلومفيلد: "الجماعة التي تستعمل نظام الكلام بطريقة موحدة تكوّن جماعة لغوية واحدة، ومن الواضح أن قيمة اللغة تعتمد على من يستعملونها بنفس الطريقة، وكل فرد من هذه الجماعة ينبغي أن يعبر عن كل مناسبة بالكلام المضبوط، وكما يقوم بالاستجابة الصحيحة حين يسمع أحد أفراد هذه الجماعة ينطق نفس اللغة، يجب إذا أن يتحدث بوضوح وأن يفهم أيضا ما يقوله الآخرون"<sup>49</sup>.

<sup>45</sup> محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر، ص 57.

<sup>46</sup> محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر، ص 3.

<sup>47</sup> Gordner, Speech and Language, pp. 170, 171.

عن محمد عيد، المستوى اللغوي، ص 13، 14.

<sup>48</sup> المرجع نفسه.

<sup>49</sup> Bloomfield, Language, p. 29.

ويبدو من كلام بلومفيلد أن هذه الجماعة التي تستعمل لغة واحدة بالنسبة للأمازيغية جماعة مختلفة أشد الاختلاف، لظروف تاريخية وأخرى قطرية (اختلاف الألسن)، ولذلك فإن قيمة الأمازيغية - من هذا المنظور الاجتماعي - تعتمد على من يستعملونها بالطريقة نفسها، وهم قليلون نظرا لشدة الاختلافات بين القبائل الأمازيغية، والتحدث بوضوح - على حد تعبير بلومفيلد - يكون محصورا في نطاق اللهجة المحلية الضيقة، ومن ثم يفقد المتكلم سعة انتشار كلامه فلا يفقهه إلا أهله المقربون. وبالنسبة لترجمة القرآن إلى الأمازيغية تصبح الترجمة مقصورة على اللهجة المحلية الضيقة للمترجم وتفقد الجمهور الأمازيغي العريض.

## 6- المفاضلة بين اللغات (اللهجات):

لم تتفق نظرة المحدثين مع نظرة القدماء إلى لغات القبائل من حيث الجودة والرداءة، ولا اتفقت نظرة القدماء فيما بينهم؛ فقد سوى بعضهم بين جميع اللغات ونظروا إليها نظرة متساوية منهم ابن جني القائل في حجية كل اللغات: "اللغات - على اختلافها - كلها حجة؛ ألا ترى أن لغة الحجازيين في أعمال "ما"، ولغة التميميين في تركه، كل منهما يقبله القياس، فليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتهما"<sup>50</sup>. وإذا كان هناك تفاضل بين اللغات فبقواعد مقررّة مضبوطة. يقول ابن جني: "إذا تساوت اللغتان فلك أن تستعمل إحداها، وليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتهما، لأنها ليست أحق بذلك من رسيّلتها"<sup>51</sup> [...] فإذا قلّ إحداها رواية وكثرت الأخرى تأخذ بأوسعها رواية، فإذا كان الأمر في اللغة المعمول عليها هكذا. وعلى هذا فيجب أن يقلّ استعمالها وأن يتخير ما هو أقوى وأشيع منها، إلا أن إنسانا لو استعملها لم يكن مخطئا لكلام العرب، ولكن كان مخطئا لأجود اللغتين"<sup>52</sup>.

ونقل السيوطي هذا المعنى نفسه في "الاقتراح" بما يكاد يتفق في الألفاظ، وأضاف بعض عبارات تفيد التفريع على التقرير العام السابق، مثل: "كل ما كان لغة قبيلة قيس عليه"، و"الناطق على لسان لغة من اللغات مصيب غير مخطئ". وهذا لا يعني عدم المفاضلة بين اللغات أو اللهجات في الدرس اللغوي القديم، وإنما المقصود اعتبار هذه اللغات كلها أوجهها من أوجه الكلام، والناطق ببعضها لا يُعد مخطئا، وكيف يخطئ وقد نطق كامل عُلّم من قبل، والاختلاف من سنن هذا الوجود"<sup>53</sup>.

وهناك من القدامى من نظر إلى اللغة العربية الفصحى نظرة تقديس لنزول القرآن بها<sup>54</sup>، فنالت حظا وافرا من دراساتهم قلّما حظيت به لغات القبائل، مما أدى إلى تضيق دائرة قبول اللغة؛ فحصرها في القبائل التي رأوا أنها

عن محمد عيد، المستوى اللغوي، ص 21، 22.  
<sup>50</sup> الخصائص، (10/2)، المزهر، (257/1)، عن حمدي عبد الفتاح حمدي خليل في تحقيقه ل: الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي، ص 73.

<sup>51</sup> الرسيل: الموافق.

<sup>52</sup> الخصائص، (10/2، 11).

<sup>53</sup> فال تعالى: "ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين"، (الروم/22).

<sup>54</sup> تهذيب اللغة، (2/367)، مادة (عرب)، المحتسب، (1/343).

فصيحة، ورفضوا الأخذ من غيرها لمتاخماتها الأعاجم<sup>55</sup>. وحاصل هذه الدقة في الدراسة أن عُدَّت لغة قريش أصل العربية الفصحى<sup>56</sup>، لأنها "تختار أفضل لغات العرب، حتى صارت أفضل لغاتها لغة لها، فنزل القرآن بها"<sup>57</sup>.

هذه بضع أركان المفاضلة بين اللغات، ومنها أيضا تفضيل لغة البادية (لغة أهل الوبر) على لغة الحاضرة (لغة أهل المدر)، قال ابن جني: "علة امتناع الأخذ عن أهل المدر<sup>58</sup>، كما يؤخذ على أهل الوبر<sup>59</sup> ما عرض للغات الحاضرة وأهل المدر من الاختلال والفساد، ولو عُلم أن أهل مدينة باقون على فصاحتهم لم يعرض للغتهم شيء من الفساد لوجب الأخذ عنهم، كما يؤخذ على أهل الوبر، وكذلك لو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدر من الخلل والفساد لوجب رفض لغتها"<sup>60</sup>.

لكن في الدرس اللغوي المعاصر لا يفرق العلماء بين اللغة واللهجة، ولا بين اللهجات فيما بينها. وهؤلاء اكتشفوا أهمية دراسة لغات القبائل، فراحوا يبحثون عن مصادرها في الشواهد، فوقفوا على أشياء لم يأت بها القدماء، فكانت للمحدثين جهود واضحة في هذا المضمار<sup>61</sup>.

يقول اللغوي السويسري دوسوسير "De Saussure": "ولكل لغة لهجاتها، وليس لواحدة منها السيادة على الأخرى، وهي في العادة متفرقة مختلفة"<sup>62</sup>.

ويقول ساپير: "من رأي علماء اللغة أن كل اللغات واللهجات - من الناحية التاريخية - في منزلة واحدة"<sup>63</sup>.

أما آخرون فإنهم يفاضلون بين الفصحى والعامية، ويجعلون الفصحى أعلى مرتبة من العامية<sup>64</sup>.

وإن كان هناك مفاضلة بين اللغات بين الفصحى وغيره، فيجب أن يكون مؤسسا على قواعد معتبرة في التفاضل، ومن بين هذه الأسس اعتبار اللغة الأصلية غير المختلطة بغيرها من اللغات؛ فكلما وجدنا لفظا أصليا غير مختلط

<sup>55</sup> ينظر في تحديد القبائل التي يؤخذ منها: الفارابي، الحروف، ص146، 147، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (1/ 211، 212)، جواد علي، لهجة القرآن الكريم، ص276، 279.

<sup>56</sup> العربية ولهجاتها، ص40.

<sup>57</sup> تهذيب اللغة، مادة (عرب)، (2/ 367).

<sup>58</sup> المدر: قطع الطين، والمراد: أهل القرى والحوضر، لأن بنيانها غالبا من ذلك.

<sup>59</sup> الوبر للعبير كالصوف للغنم، والمراد: الأعراب الذين يعيشون في الصحاري، لأنهم يتخذون خيامهم من ذلك.

<sup>60</sup> حمدي عبد الفتاح حمدي خليل في تحقيقه ل: الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي، ص74.

<sup>61</sup> أحمد هاشم السامرائي، اللهجات العربية والنراء اللغوي، ص19، 20.

<sup>62</sup> De Saussure, Coures General de Linguistique, p. 195.

<sup>63</sup> Sapir, Edward, Selected Writing of Edward Sapir, p. 87.

يقول محمد عيد: "مما يُدرس في اللغة قضية (اللغة بين التوقيف والعرف)، والمقصود بالتوقيف وجود سلطة خارجية عن اللغة من حقها التصويب أو التخطنة، سواء أكانت هذه السلطة هي القواعد النحوية أم جهة الاختصاص اللغوي، حيث يتخذ أحدهما أو كلاهما حكما من حقه أن يأمر بالصواب وينهى عن الخطأ في استعمال اللغة.

وفي مقابل ذلك يوجد العرف اللغوي الذي قوامه نظام اللغة المعينة على ما ثبت واستقر بين الجماعة التي تستعملها، والذي يحميه سلطة غير منظورة -لكنها موجودة- هي سلطة الجماعة كلها، والتي يحرص أفرادها على مراعاة عرفها اختيارا دون تحكم، لأن العرف اللغوي -كما يقول يسبرسن- لا يقوم على أساس أفضلية عمل على عمل أو حديث على حديث، بل هو مجرد قبول لما تجري عليه العادة، وفي الأمور المعروضة في مناهج البحث في العلم أن من صفات الظواهر الاجتماعية صفة القهر constraint التي تحمي بها هذا القبول الاختياري من الأفراد لعرف الجماعة"، المستوى اللغوي، ص22، 23.

<sup>64</sup> ينظر هذا الموقف في: محمد محمد حسين، حصوننا مهددة من داخلها، مؤسسة الرسالة، ط8/ 1983، ص204.

بغيره اعتبرناه فصيحاً ذا قيمة عالية، ولو فعلنا مثل هذا لوجدنا في كل لغة ولهجة فصيحاً أصلياً وهجينا مختلطاً، والصواب اعتماد الأصيل وترك المختلط. وفي الأمازيغية من أمثال هذا ما لا يقف عنده عد أو حصر.

## 7- مجالات الفصحى والعامية:

يجب التفريق بين اعتبارين في النظر إلى مستويات اللغة:

الأول: اعتبار كل منهما مستوى خاصاً، له مجالات استعماله التي يتفرد بها، واعتبار كل لهجة من لهجات القبائل مستوى خاصاً متميزاً عن مستوى غيرها من اللهجات الأخرى من ناحية، وعن اللغة الفصحى من ناحية أخرى. الثاني: اعتبار الفصحى هي اللهجات نفسها [كل اللهجات وليس لهجة معينة دون الأخرى]، وبهذا الاعتبار تتمثل الفصحى [العربية] قديماً مثلاً في لغة قيس وقيم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين. فنطق هذه القبائل يعتبر وحدة واحدة تُدرس جميعاً لاستنباط القواعد منها<sup>65</sup>.

وعلى الاعتبار الثاني يمكن القول بالمثل بالنسبة للأمازيغية، أن فصاحتها هي مجموع اللهجات الأمازيغية المختلفة كلها، وبهذا الاعتبار تكون الفصحى الأمازيغية هي لهجة القبائل والشنوية والشاوية والميزانية والشلحية والترقية بمختلف مناطقها، فنطق هذه القبائل والمناطق المختلفة جميعاً يعتبر وحدة واحدة، تُدرس جميعاً لاستنباط القواعد منها. وبهذه الفصحى الشاملة لكل اللهجات على اختلافها يجب أن يكتب الشعراء والأدباء، ويتحدث بها في الرسميات ووسائل الإعلام، وهي لغة الكتابة جميعاً، وتكون هي اللغة التي تُترجم بها الآداب والفنون الأخرى، ومن باب أولى أن يُترجم بها القرآن، ذي الرسالة السماوية العالمية الخالدة لكل البشر في كل زمان ومكان، وهكذا يمكن الارتقاء بالأمازيغية، بعيداً عن النظرة المحلية الضيقة، التي لا تؤدي إلا إلى المزيد من التشرذم والتفتت اللغوي ثم الفكري بين أبناء اللغة الواحدة.

## 8- مسألة التفاهم المتبادل بين اللهجات الأمازيغية:

إذا كانت هناك نقطة ضعف حساسة في قضية اللغة الأمازيغية تجاه الآخر فهي مسألة صعوبة أو قلة التفاهم بالأمازيغية بين الناطقين بلهجاتها المختلفة، سواء على مستوى الأقاليم والدول أو في البلد الواحد، بل وحتى في المنطقة الواحدة بين مختلف القرى والمداشر، "وقد لعب خصوم وأعداء الأمازيغية العروبيون والفرنكفونيون (ومازالوا) طويلاً على هذه النقطة، وجعلوها مرتكزاً لاعتبارهم الأمازيغية مجرد اسم جامع للهجات متشرذمة ميؤوس منها، لا تفيد في شيء سوى التقسيم والبلقنة والتشويش على (الوحدة الوطنية)"<sup>66</sup>.

ويصطدم الأمازيغي الناطق بالأمازيغية يومياً بحالة اجتماعية متمثلة في عدم فهم الناطقين للأمازيغية بعضهم بعضاً؛ فحتى في إطار البلد الواحد -ناهيك عن اختلاف البلدان- يُضطر المتكلمون الأمازيغيون إلى استعمال اللغة

<sup>65</sup> محمد عيد، المستوى اللغوي، ص58.

<sup>66</sup> مبارك بلقاسم، مسألة التفاهم بين اللهجات الأمازيغية، عن: Tawiza. X10.mx، جوان 2009، تاريخ الاطلاع: 2017/02/10.

الوسيط، وهي الدارجة العربية؛ ففي الجزائر مثلا، لا يتفاهم القبائلي مع الشنوي، ولا الشاوي مع الميزابي، ولا الشلحي مع الترقى، فتجدهم يستنجدون باللغة الوسيطة (العربية الدارجة) لإنقاذ الموقف!!

## 9- أسباب تباعد اللهجات وعدم التفاهم اللغوي الأمازيغي:

1- بعد المسافة في كثير من الحالات وتنائي الجغرافيا والتضاريس (خاصة في الزمن الماضي أين قلة المواصلات) جعل التواصل ضعيفا بين المناطق، ما جعل هناك انفصالا لغويا وبعدا "ديالكتولوجيا"، ويزداد هذا التباعد كلما بعد الزمن، لأن اللغة تخضع لسنة التحويل والتغيير والتبديل داخل اللغة الواحدة، فعدم التواصل اللغوي زاد الطين بلة.

2- محاولة كل قبيلة وكل منطقة الاكتفاء بذاتها والانزواء بنفسها بالتكلم بلغتها خاصة فقط، وعيب اللهجات الأخرى كونها أدنى من لهجتها. فتشبت كل طرف بلهجته جعل الانفصال يسري وعدم التفاهم يزداد<sup>67</sup>.

3- عدم اهتمام الباحثين الأمازيغ المعاصرين بعلم اللهجات "Dielectology" في اللغة الأمازيغية، وحالات الاختلاف بين اللهجات وقلة التواصل بينها وقواسمها المشتركة، وبقي هذا المجال مغلقا، أو على الأقل قليل الاهتمام من قبل المختصين ناهيك عن الآخرين، واقتصر البحث -إن كان هناك بحث- على لهجة المنطقة التي ينتمي إليها الباحث، وانتقلت هذه العدوى إلى المترجم الذي اكتفى بالترجمة إلى لهجته المحلية، بل ربما إلى لهجة دواره ودشوته!!

4- قلة الإنتاج العلمي والأدبي باللغة الأمازيغية، مما يجعلها عالية على اللغات الأخرى، منها على الخصوص العربية والفرنسية<sup>68</sup>.

## 10- اللهجات الأمازيغية وثرأ المرادف:

يجمع دارسو الترجمة وممارسوها على أن من أعظم مشاكل الترجمة هي عجز المترجم -أيا كان- في توصيل المعنى الدقيق لأية مفردة في النص الذي يريد نقله إلى اللغة الأخرى، وترجع هذه المشكلة إلى عدة عوامل منها: أن كل لغة تحمل في طياتها العديد من المرادفات<sup>69</sup> التي تختلف في معانيها اختلافا طفيفا عن بعضها بعضا. ونقلها إلى اللغة الهدف ينتج مشكل إيجاد اللفظ المناسب للفظ الأصل، وهذا من أكبر العوائق في ترجمة القرآن إلى الأمازيغية، وذلك لأسباب منها:

<sup>67</sup> ينظر: جورج موان، علم اللغة والترجمة، ترجمة: أحمد زكريا إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1/ 2002، ص39.

<sup>68</sup> يقول أحد الباحثين الجزائريين، "إن الإنتاج العلمي والأدبي والإعلامي بلغة أخرى غير اللغة الأصلية، يحول بالترديد اللغة الأصلية إلى لهجة فقيرة معدومة الموارد والتجديد. وعندما تصل إلى نقطة التوقف، أي غلق قاموسها اللغوي، فإنها تصبح مقتصرة على التعبير على الحاجات اليومية الموروثة عن الأجداد، ويقبل أفرادها على مفردات من اللغة الثرية المسيطرة [وهي في الجزائر العربية والفرنسية] للتعبير عن حاجات أخرى أكثر تعقيدا، والاستجابة الثقافية لمطالب لا يلبسها قاموسهم اللغوي"، محمد العربي ولد خليفة، مقدمة كتاب: أهمية الترجمة وشروط إحيائها، ص15، 16.

<sup>69</sup> ينظر في مقترحات لإنشاء معجم للتراكيب المترادفة، واستحداث مصطلحات جديدة وتوحيدها: محمد الديدوي، الترجمة والتواصل: دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1/ 2000، ص68، 69.



- سعة اللغة العربية للمعاني على خلاف ضيق اللغة الأمازيغية، وهذا ليس قصورا ذاتيا لها، بل لقصور المترجم الذي يعتمد اللهجة المحلية الضيقة دون الانفتاح على الثراء اللغوي (خاصة المرادفات من اللهجات الأخرى)، ما يجعل المترجم للقرآن يترجم لعدة ألفاظ في العربية بلفظ واحد في الأمازيغية. ومثاله ترجمة كلمات (الله - الرب - الإله) بلفظ أمازيغي واحد وهو (ربي).
- اعتماد المترجم على لهجة واحدة من لغته المحلية الضيقة (الأمازيغية في موضوعنا)، ولو انفتح على اللهجات الأخرى لوجد ألفاظا جديدة مرادفة، ولوجد معان كثيرة في اللغة الهدف للفظ الواحد في النص الأصلي.
- كثافة النص القرآني وحمله لشحنة من المعاني لا تقدر عليها حتى اللغة العربية، فهو نص: "لا تنقضي عجائبه..."<sup>70</sup>، ومن العجائب: عدم انتهاء المعاني في مقابل انتهاء الألفاظ.

## 11- بأية لغة (أو لهجة) تُرجم القرآن إلى الأمازيغية؟

في حدود اطلاعي على بعض الترجمات، ومن خلال ترجمتين أمازيغيتين للقرآن، وهما الترجمة المغربية لـ جُهادي الحسين الباعمراني، وهي ترجمة فردية غير رسمية، وترجمة جزائرية لصاحبها: سي حاج محمد محمد طيب، مراجعة: رضا بوشامة ومحمد طاهر تيقمونين، وهي ترجمة فردية، لكنها حازت على الرسمية وذلك بإجازة ومصادقة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. لاحظت بادئ الرأي أن الترجمة المغربية هي ترجمة إلى الأمازيغية المغربية، ولا يكاد القارئ الأمازيغي الجزائري مثلا يفهم منها شيئا، والأمر نفسه ينسحب على الترجمة الجزائرية؛ وهي ترجمة باللهجة محلية (منطقة تيزي وزو وضواحيها)، ولا يكاد القارئ الأمازيغي الشاوي أو الميزابي أو الشلحي أو الترقبي فهم شيء منها، بل الأكثر من ذلك؛ فإنه في إطار اللهجة القبائلية - التي تدعي الترجمة أنها تُرجم القرآن إليها - لا يكاد القبائل الآخرون (من مناطق بعيدة عن تيزي وزو) يفهمون الكثير منها.

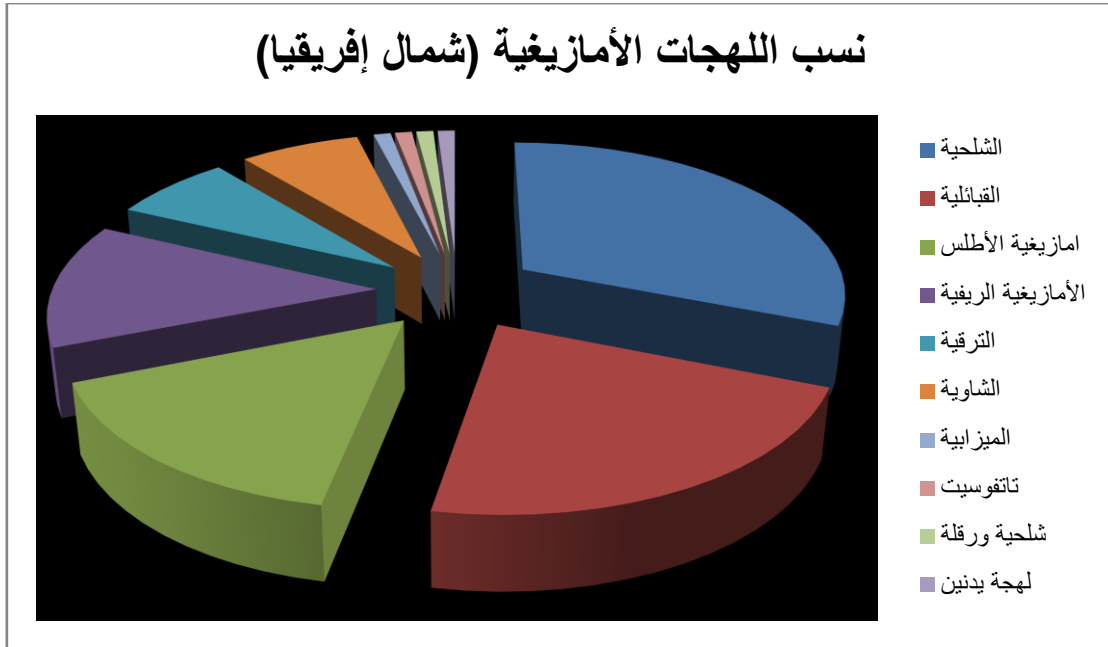
والسؤال الذي يُطرح هنا هو: إلى من توجه هذه الترجمة؟ ومن هم القراء الذين تستهدفهم؟

إذا كان الهدف من الترجمة عموما هو إيصال النص الأصلي للقارئ من اللغات الأخرى، والغاية من ذلك إيصال الرسالة التي يتضمنها النص الأصلي، وإذا كان الهدف من ترجمة القرآن إلى لغات العالم هو إيصال رسالة القرآن إلى الناس كافة في جميع أرجاء العالم، فما الهدف إذا من ترجمة القرآن إلى لهجات محلية ضيقة، لا يكاد يفهمها أقرب الناس إليها؟

إن نسبة الأمازيغ المسلمين الذين لا يفهمون اللغة العربية قليلة جدا<sup>71</sup>.

<sup>70</sup> عن علي بن أبي طالب قال: أما إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ألا إنها ستكون فتنة، فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: "كتاب الله؛ فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حيل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: "إننا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد"، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم"، الترمذي برقم 2967، وغيره.

وهذا الشكل يبين نسب توزيع اللهجات الأمازيغية المختلفة في المغرب العربي<sup>72</sup>:



وإذا أنقصنا الأعداد الكبيرة من هؤلاء من الذين لا يفهمون اللهجة المحلية الضيقة المترجم بها القرآن، فماذا يبقى من الأمازيغ الذين تعنيهم ترجمة القرآن إلى الأمازيغية؟ إن هؤلاء كانوا يبدون قليلين، لكنهم اليوم أقل من القليل!! وإذا كان الأمر كما ذكرنا، فإن الهدف من ترجمة القرآن إلى الأمازيغية لم يتحقق، ولكي يتحقق من -وجهة نظري- فإن هناك احتمالين لذلك هما:

1- أن يُترجم القرآن عدة ترجمات، كل ترجمة تخص منطقة معينة، بحيث يفهم القراء المستهدفون ما ترمي إليه الترجمة. فتكون عدد الترجمات بعدد اللهجات المحلية، وهذا أمر من الصعوبة بمكان؛ فعدد اللهجات الأمازيغية المحلية من الكثرة والتنوع والاختلاف ما لا يُستطاع الإمام به واعتباره إلا جُمُعات للترجمة كبيرة، وهي ليست متيسرة في المدين القريب والمتوسط.

2- أن يُترجم القرآن إلى الأمازيغية، مع اعتبار اللهجات المحلية المختلفة، وإيرادها -على الأقل- على شكل مرادفات للغة الأصل -إن كانت هناك لغة أصل- ويُشار إليها -على الأقل- في هامش الترجمة.

<sup>71</sup> وهذا على اعتبار تحسن المستوى التعليمي والديني لكثير من الناطقين بالأمازيغية، إضافة إلى كتابة الأمازيغية بالحروف العربية، مما يعني ضمناً المرور على اللغة العربية لقراءة النص الأمازيغي، وهذا يفترض مسبقاً مستوى في اللغة العربية لقارئ الأمازيغية ربما يؤهله إلى قراءة القرآن بالعربية مباشرة، وهذا الذي دعا إليه بعض الكتاب، من ضرورة تعريب الأمازيغ، لا ترجمة القرآن إلى الأمازيغية.

<sup>72</sup> مبارك بلقاسم، مسألة التفاهم المتبادل بين اللهجات الأمازيغية، موقع سابق.

وبغير هاذين الاحتمالين سوف تبقى ترجمة القرآن إلى الأمازيغية محلية ضيقة، وحبيسة قبيلة من مجموع القبائل، ومن ثم تفشل الترجمة في الغاية التي سعت إليه والهدف الذي رمت إليه وهو إيصال رسالة القرآن، ومنه رسالة الإسلام إلى الناس كافة.

## خاتمة:

من خلال هذه الورقة المقتضية تبين لي بضع النقاط منها:

- صعوبة ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى؛ وذلك لطبيعة النص القرآني العصبي عن الترجمة، ولعل الله جعل هذه الصعوبة ليكتمل إعجاز القرآن في كل النواحي، ومنها الإعجاز الترجمي،  
- صعوبة ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى، أفرز عدة أخطاء في عدة ترجمات حتى إلى اللغات العالمية الحية، مما يؤكد على ضرورة إعادة النظر في كثير من هذه الترجمات، حفاظا على المعنى الذي أراده الله سبحانه، وعدم تحريف الكلم عن مواضعه،

- تبين من خلال بعض الترجمات ضعف مستوى بعض المترجمين، "وكثيرة هي نماذج الإخلال بالمعنى في ترجمات القرآن، وتتعلق بالتراكيب والمعجم والدلالة والصوت [...] وميدان نقد ترجمات معاني القرآن بصفة خاصة مازال مجالاً بكرًا للباحثين العرب والمسلمين"<sup>73</sup>. وهذا راجع لعدة أسباب، أهمها: قلة التمكن من اللغة العربية المنزل بها القرآن؛ فكثيراً من الترجمات تلتزم المعنى المتبادر إلى الذهن أول مرة، في حين نجد مقاصد القرآن لا تقف على المعنى الأول، بل تذهب إلى المعاني الأخرى، ومنها المعاني الشرعية الخاصة. وكذا عدم التمكن من الوقوف على أسرار القرآن ومقاصده في الحال والمآل، جعل كثيراً من الترجمات حبيسة المعاني اللغوية، في حين يقصد القرآن - بالإضافة إلى تلك المعاني - إلى أهداف ومقاصد تتجاوز اللغة والزمان والمكان.

## توصيات البحث:

يحسن في آخر هذه الورقة أن نوصي بالآتي:

- ضرورة توفر مترجم القرآن إلى الأمازيغية على المعرفة التامة للغتين العربية والأمازيغية على حد سواء، والمقصود معرفة العربية بلغاتها وعلومها المختلفة، والأمازيغية بلهجاتها المختلفة.

<sup>73</sup> حفناوي بعلي، الترجمة النقدية التأويلية: ترجمة الكتب المقدسة، دار البارودي العلمية، عمان، ط 2016، ص258، 259.

- تعزيز الترجمة بإيضاحات وبيانات تضاف بالهوامش، تتعلق بذكر أسباب النزول (لأن جل الفهم يأتي من معرفتها)، وكذا توضيح الناسخ والمنسوخ وبيان الأحكام الفقهية الأساسية، مع اختيار الآراء التي وافق عليها الجمهور، والبعد عن الخلافات المذهبية.

- تعزيز الترجمة الأمازيغية بإيضاحات وشروح في الهامش - إن لم يكن ذلك في المتن - تتعلق باختلاف اللهجات الأمازيغية؛ وذلك بذكر المرادف من اللهجات الأخرى للغة المستعملة في المتن حتى لا أقول: المرادف للفصحى. والأفضل عندي هو وضع تلك اللهجات في المتن واختيار اللفظ الأقرب إلى المعنى القرآني من جهة، والأقرب إلى الأمازيغية الأصلية من جهة أخرى؛ فكثير من اللهجات المهمشة من قبل كثير من المترجمين الأمازيغ أكثر تعبيراً عن المراد من اللغة المحلية للمترجم، وهذا يدعم المراد القرآني من جهة، ويبرز ثراء اللغة الأمازيغية وعمقها وأصالتها من جهة أخرى.

- ضرورة الترجمة الجماعية: قال الجاحظ: "وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق والعلماء به أقل كان أشد على المترجم وأجدر أن يخطئ فيه، ولن تجد البتة مترجماً يفني بواحد من هؤلاء العلماء"<sup>74</sup>. ومعنى كلامه أنه كلما كان العلم الذي يشتغل عليه المترجم من الصعوبة بمكان، وقلَّ من العلماء من خاض فيه، كان ذلك شديداً على المترجم، وكانت الترجمة أصعب عليه، وهذا سبيل الخطأ منه. ولن تجد مترجماً يفني بواحد من هؤلاء العلماء، مما يستلزم الاستعانة بغيره للوصول إلى الترجمة الموفقة. وإذا كان هذا صحيحاً بالنسبة للعلم والمعرفة المترجمة، فإن ذلك يصح بالنسبة للغة المترجم منها والمترجم إليها؛ فإننا نجد صعوبة في معرفة كل أسرار اللغتين، مما يستلزم الاستعانة بأهل الشأن من العلماء الآخرين، وهذا ما يجزنا للتأكيد على الترجمة الجماعية.

والدعوة إلى الترجمة الجماعية على غرار الاجتهاد الجماعي، لأن الترجمة نوع اجتهاد. ولا يقصد بالترجمة الجماعية توفر عدد كبير من المترجمين فقط، وإنما يعني توفر مترجمين من مختلف التخصصات في الشريعة وغيرها من العلوم، وكذا (وهذا هو موضوعي) توفر مترجمين متقنين للهجات الأمازيغية المختلفة، مع إنشاء لجنة جماعية متخصصة لمراجعة الترجمة قبل القذف بها إلى المطبعة.

- إنشاء معاجم للترادف في اللغة الأمازيغية. مع العلم أن اللغويين قد حددوا ألفاظ اللغة من حيث دلالتها بثلاثة أنواع<sup>75</sup>:

أ- التباين: وهو أكثر اللغات؛ وذلك أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد،

ب- المشترك اللفظي: وهو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى،

ج- المترادف: وهو أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد.

<sup>74</sup> ينظر: الحيوان، (1/ 66).

<sup>75</sup> سعيد عطية علي مطوع، إشكالية الترادف في الترجمة العبرية لمعاني القرآن، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1/ 2006، ص21.

وفائدة الترادف الوفاء بحاجة البلغاء في تنوع العبارات وتلوين الأساليب، والحرية في الاختيار والانتقاء، والقدرة على التوسع في طرق الفصاحة وأساليب البيان<sup>76</sup>.

هذا بالنسبة للعربية، أما بالنسبة للأمازيغية فالهدف الرئيس من الترادف هو تغطية عجز اللهجة الواحدة عن الوفاء بمتطلبات الترجمة من العربية، فما عجزت عنه لهجة محلية ما تغطيه لهجة أخرى، ويكون ذلك بالانفتاح على اللهجات الأمازيغية الأخرى، ففيها من الثراء اللغوي الكثير والكثير.

- الاستفادة مما هو موجود في القرآن الكريم من انصهار اللهجات فيه؛ ففيه "انصهرت لهجاتها [العربية] وتوحدت في لسان مبین"<sup>77</sup>. بل ووجدت قراءات شاذة فيه<sup>78</sup>، وإن كان العلماء لا يجعلونها قراءة متعبد بها، ولكن يستفاد منها الأخذ باللهجات الضعيفة أو التي تبدو شاذة لإثراء الترجمة إلى اللغة الأمازيغية.

### قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد هاشم السامرائي، اللهجات العربية والثراء اللغوي، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1/2014.
- أعسو المصطفى، الترجمة وخصوصية النص الديني، ملتقى أهل التفسير، 8 ربيع الأول، 1435هـ، عن موقع: <http://nb.tafsir.net>.
- تمام حسان، "جدوى استعمال التقابل في تعليم اللغة العربية لغير أبنائها"، ضمن: مقالات في اللغة والأدب، الجزء الأول، عالم الكتب، القاهرة، ط1/2006.
- الجاحظ، الحيوان.
- ابن جني، الخصائص.
- جهادي الحسين الباعمراني، ترجمة القرآن باللغة الأمازيغية، طبعة 2003، نسخة إلكترونية pdf، عن موقع [www.scribd.com](http://www.scribd.com)

- جورج مونان، اللسانيات والترجمة، ترجمة: حسين بن زروق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2000.
- جورج مونان، علم اللغة والترجمة، ترجمة: أحمد زكريا إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1/2002.
- حفصة نعماني، "انعكاس تكوين المترجم على نص لغة الأصل"، ضمن أعمال ملتقى: أهمية الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001، طبعة دار الهدى، عين مليلة، 2007.
- حفناوي بعلي، الترجمة النقدية التأويلية: ترجمة الكتب المقدسة، دار البارودي العلمية، عمان، ط2016.
- حفناوي بعلي، الترجمة النقدية التأويلية: ترجمة الكتب المقدسة، دار البارودي العلمية، عمان، ط2016.

<sup>76</sup> علي اليمني دردير، أسرار الترادف في القرآن الكريم، دار ابن حنظل، القاهرة، ط1985، ص11ان 12، (عن سعيد مطوع، م س، ص23).

<sup>77</sup> محمد خان، اللهجات العربية والدراسات القرآنية: دراسة في البحر المحيط، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1/2012، ص أ.

<sup>78</sup> ينظر: عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د ت)، ص7، 8.

- حمدي عبد الفتاح حمدي خليل، تحقيق : الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط4/ 2010.
- أبو حيان، البحر المحيط.
- أبو حيان، شرح التسهيل.
- ابن دريد، محمد بن الحسن (أبو بكر)، جمهرة اللغة، تحقيق وتقديم: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1987.
- ديلاسي أوليري، (أو مونستر فيجل)، الترجمة وأثرها في بناء الحضارات، (مترجم)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط 2007.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تحقيق: علي بشيري، دار الفكر، بيروت، 1994.
- سعيد عطية علي مطوع، إشكالية الترادف في الترجمة العبرية لمعاني القرآن، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1/ 2006.
- سعيد محمد محمد المبارك، الجاحظ وضع شروط الترجمة في أربع صفحات، يومية الوسط البحرينية، عدد 5086، ل 10 أغسطس 2016، عن موقع: [www.alwasatnewes.com](http://www.alwasatnewes.com).
- سي حاج محمد محمد طيب، القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الأمازيغية (اللهجة القبائلية)، مراجعة: رضا بوشامة ومحمد طاهر تيقموني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، نسخة مصورة pdf، 2013، عن موقع: [www.qurancomplex.gov.sa](http://www.qurancomplex.gov.sa)
- السيوطي، المزهري في علوم اللغة.
- شعيب مقنونيف، "حول ثقافة المترجم"، ضمن أعمال ملتقى: أهمية الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001، طبعة دار الهدى، عين مليلة، 2007.
- عبد الحميد زاهيد، الإعجاز الترجمي في القرآن الكريم: نحو بناء نظرية بيانية لترجمة معاني القرآن الكريم، ضمن أعمال ملتقى دولي مطبوع بعنوان: ترجمة البلاغة القرآنية بين أسئلة الهوية وثقافة الآخر، إعداد وتحرير: حسن دُرير وآخرين، سلسلة الترجمة والمعرفة، العدد الثاني، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1/ 2012.
- عبد الحميد زاهيد، تقديم لأعمال ملتقى دولي مطبوع بعنوان: ترجمة البلاغة القرآنية بين أسئلة الهوية وثقافة الآخر، إعداد وتحرير: حسن دُرير وآخرين، سلسلة الترجمة والمعرفة، العدد الثاني، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1/ 2012.
- عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د ت).
- عبد العزيز توك، اللغة واللهجة، عن: [arbtech.Ahlamontada.Com](http://arbtech.Ahlamontada.Com).
- عبد القادر المهندس، الترجمة وشروط المترجم، يومية الرياض، عدد 6 فبراير 2017م، عن موقع: [www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com).

- عبد النبي ذاكر، قضايا ترجمة القرآن، منشورات سلسلة شراع، طنجة، المغرب، 1998.
- علي اليمني دردير، أسرار الترادف في القرآن الكريم، دار ابن حنظل، القاهرة، ط 1985، (عن سعيد مطوع).
- لينين يونغ، ترجمة: محمد حبيب، موقع الحوار اليوم، بإشراف خالد حسن هندراوي،  
[www.alhiwartoday.net](http://www.alhiwartoday.net).
- مبارك بلقاسم، مسألة التفاهم بين اللهجات الأمازيغية، عن: Tawiza. X10.mx، جوان 2009.
- محمد البشير الهاشمي مغلي، "معضلات تكوين المترجم"، ضمن أعمال ملتقى: أهمية الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001، طبعة دار الهدى، عين مليلة، 2007.
- محمد خان، اللهجات العربية والدراسات القرآنية: دراسة في البحر المحيط، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1/2012.
- محمد الديدواوي، الترجمة والتواصل: دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 1/2000.
- محمد العربي ولد خليفة، مقدمة أعمال ملتقى: أهمية الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001، طبعة دار الهدى، عين مليلة، 2007.
- محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات ولتنش والشعر، علم الكتب، القاهرة، ط / 1981.
- محمد محمد حسين، حصوننا مهددة من داخلها، مؤسسة الرسالة، ط 8/1983.
- مندي جرمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات، ترجمة: هشام علي جواد، مراجعة: عدنان خالد عبد الله، أبو ظبي، 2009.
- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1/1993.